﴿المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

الجمهورية العربية اليمنية: صنعاء 1980

انعقد مؤتمر الآثار في البلاد العربية في دورته التاسعة بمدينة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية في الفترة بين 16 و22 فيفري 1980.

وعالج المؤتمر في دورته التاسعة موضوعا رئيسيا هو "العمارة العربية الإسلامية" خصائصها وطرزها وعناصرها، كما تناول المؤتمر محورين فرعيين في نفس الموضوع: التنقيبات الأثرية، في شكل تقارير، والتأثيرات الفنية والحضارية العربية الإسلامية على الفنون والحضارات الإنسانية.

وتميز المؤتمر في هذه الدورة التاسعة بتنظيم مسابقة للأفلام التسجيلية للآثار العربية اشتركت فيها بعض الدول الأعضاء وقدمت المنظمة جائزة لأحسن فيلم تم اختياره.

يندرج طرح الموضوع الرئيسي للدورة التاسعة: "العمارة العربية الإسلامية" ضمن اهتمام منظمة التربية والثقافة والعلوم بالتنسيق مع الدول العربية الأعضاء بحماية الآثار الإسلامية. وهذا المؤتمر يلي ندوة العمارة العربية التي أقامتها المنظمة آخر سنة 1977 في الحمامات بالجمهورية التونسية وكذلك يلي ندوة العمارة الإسلامية التي أقامها الآغا خان في اسطنبول آخر سنة 1978. ويتزامن عقد المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية مع تحضيرات اليونسكو لعقد ندوة في أفريل 1980 عن حفاظ وصيانة التراث المعماري الإسلامي في لاهور بالباكستان.

إن اهتمام الدولة الحالية لمؤتمر الآثار بالعمارة العربية الإسلامية تـأكيد على ما تتحلى به المدن العربية الإسلامية من فن تقني وجمال معماري فهذه العمارة تحولت إلى شاهد صريح على الحياة المادية والمعنوية لفترة تاريخية واسعة.

وموضوع هذا المؤتمر هام جدا لأن إجراءات المحافظة والصيانة في حاجة إلى تنسيق الجهود وتبادل الخبرات حتى نحافظ على التراث المعماري العربي الإسلامي الذي يحدّر الإنسان العربي في بيئته تاريخيا وثقافيا ويمكن بواسطة هذا التراث أن نربي الجيل العربي الجديد على التعلق بمميزاته الثقافية فنبتعد بذلك عن مظاهر الاغتراب الثقافي. وبهذا الشكل يعتبر مؤتمر صنعاء التاسع للآثار عملا ثقافيا هاما يندرج في إطار خطة واضحة تسعى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والدول العربية الأعضاء من خلالها إلى حماية كنوزنا الأثرية والتراثية وإنقاذ تراثنا المعماري من التشويه والتدمير... فهذه الآثار تضطلع بدور هام في حياة العرب الحاضرة فهي تؤثر في وجدانهم وتدعوهم إلى مواصلة البذل لربط الماضي بالحاضر والتطلع إلى المستقبل.

وتوزعت أعمال المؤتمر على المحاور الرئيسية التالية:

1. **التقارير:**

أ. تقارير الدول الأعضاء عن أوضاع الآثار الإسلامية في بلادها.

ب. تقارير المنظمة عما تم تنفيذه من برامج الآثار والمتاحف بين المؤتمرين الثامن والتاسع للآثار في البلاد العربية.

2. الدراسات:

أ. المداخل الرئيسية التي أعدها خبراء المنظمة حول قضايا الآثار الإسلامية.

ب. الدراسات المختصة التي أعدها أعضاء الوفود للإسهام بها في أشغال المؤتمر.

هذا إلى جانب عرض الأفلام التسجيلية المرشحة لجائزة الفيلم الوثائقي عن الآثار الإسلامية وإقامة معرض مشترك الذي أعدته المنظمة بوثائق الدول الأعضاء توضيحا لما تضمنته تقاريرها عن الآثار الإسلامية وما تلقاه من عنايتها.

3. موضوعات البحث حول العمارة العربية الإسلامية من حيث الخصائص والطرز والعناصر:

وتمت أشغال المؤتمر ضمن جلسات عامة ولجنتين فرعيتين تناولت الأولى البحوث العلمية واهتمت الثانية ببحث موضوعات المؤتمر وصدرت عن المؤتمر توصيات تؤكد قيمة العمارة العربية الإسلامية وضرورة العناية بها.

الأعمال العلمية المعروضة ضمن أشغال المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية **ثبت بالأبحاث العلمية المقدمة في المؤتمر التاسع (1)**	
الباحثون	**عناوين الأبحاث**
د. عبد العزيز الدولاتلي	المدن العربية التقليدية بين الأصالة والمعاصرة
د. البدوي عمر الياس	المدينة العربية: تحديات العصر
د. شوقي شعث	صيانة المدن العربية الإسلامية (مدينة حلب كنموذج)
القاضي إسماعيل الأكوع	لمحة تاريخية عن صنعاء
أ. خليل حمودي	العمائر العباسية في بغداد
أ. عبد الرحمن عبد الله	زبيد وآثارها الإسلامية وأوضاعها الراهنة
أ. ناصر حسين عبودي	العمارة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة
أ. غازي بيشة	قصر ومسجد الحلابات في الأردن
د. عبد الجبار موسى العزاوي	مزايا العقد والقبو في العمارة العربية في العراق
أ. فريال خضير	نشأة وتطور الطراز الحيري في البيت العراقي
د. سعد عبد العزيز راشد	تقرير موجز لنتائج الموسم الأول للحفائر الأثرية في موقع الربذة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية
أ. كلوديت فانانكير- تعريب المعهد الموريتاني للبحث العلمي	نتائج التنقيب في حي صناعي في مدينة أودغست. الجمهورية الإسلامية الموريتانية

أ. كريستيان روبان- تعريب الأستاذ أحمد ناجي ساري	التقرير الأولي للبعثة الأثرية الفرنسية عن منطقة خفاردي بين الجمهورية العربية اليمنية
أ. زيد بن علي عنان	حضارة اليمن القديم امتداد للحضارات القديمة وأثر اليمن في الفتوحات الإسلامية
د. عبد الرحمن الأنصاري	أثر الفنون العربية قبل الإسلام في الفن الإسلامي
د. عفيف بهنسي	أثر الفن العربي الإسلامي على الفن الغربي
د. محمد شريفي	الخط العربي في الحضارة الإسلامية
د. محمد أبو الفرج العش	مصادر علم المسكوكات للنقود العربية الإسلامية
أ. أحمد محرم	عملة عباسية في اليمن
د. عبد القادر الريحاوي	تقييم البحوث الأجنبية في الآثار الإسلامية
د. عبد الهادي التازي	مصادر الآثار الإسلامية

وعرضت على مؤتمر الآثار في دورته التاسعة تقارير في شكل وثائق ونصوص وهي على صنفين:

- الصنف الأول: وثائق ونصوص تتعلق بجهود المنظمة في مجال المحافظة على المدن والمواقع التاريخية.
- الصنف الثاني: تقارير الدول العربية عن أوضاع الآثار.

الصنف الأول من الوثائق والنصوص:

تقرير عن جهود المنظمة في مجال المحافظة على المدن والمواقع التاريخية ضم كل التوصيات الصادرة عن مؤتمرات الآثار في دوراتها المتتالية في موضوع المحافظة على المدن والمواقع الأثرية وبعد استعراض كل التوصيات قرر المجلس التنفيذي دورته 21 بتونس سنة 1979 قرار 9 (ك) الموافقة على إنشاء نواة لوحدة فنية بالإدارة العامة تتولى الإعداد للدراسات الخاصة بصيانة وحماية التراث الحضاري للمدن التاريخية العربية الإسلامية.

وعرضت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مشروع استبانة وذلك في إطار عمل نواة الوحدة الفنية لإعداد الدراسات الخاصة بالصيانة وتسعى المعلومات في ضوء الاستبانة إلى تجميد المواد الأساسية عن المدن العربية التاريخية وأوضاعها الحقيقية حتى نكون في مستوى التصور الواضح الذي يسمح باقتراح حلول محددة وخطة صيانة مجدية.

وتنفيذا لقرار المؤتمر العام في دورته الأولى غير العادية المنعقدة بالخرطوم (1978/8/2-7/29)- التوصية الخامسة- بدعوة المدير العام إلى تبني حملة قومية عربية إسلامية لصيانة مدينة القيروان وافتتاح هذه الحملة باسم المنظمة، وتطبيقا لقرار المجلس التنفيذي في دورته الحادية والعشرين (تونس 8-1/15/ 1979) قرار: م ت د 21/ق 9 (ك) قدمت المنظمة تقريرا يضم خطة شاملة من أجل صيانة مدينة القيروان.

كما قدمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تقريرا يتعلق بالآثار العربية التي تسربت إلى الخارج تنفيذا لما أوصى به المؤتمر في دورته الأولى من إعداد دراسة ووضع خطة عملية لوسائل استعادة الآثار العربية التي تسربت إلى الخارج.

وعرضت المنظمة كذلك تقريرا يثبت المراحل العملية التي رسمتها المنظمة في إطار الحملة العربية الإسلامية لصيانة مدينة القيروان.

تميزت هذه الدورة التاسعة لمؤتمر الآثار في البلاد العربية بتقديم المنظمة لمشروع قانون الآثار الموحد في أربعة أبواب:

الباب الأول: تعريف الآثار

الباب الثاني: التنقيب والحفريات

الباب الثالث: الاتجار بالآثار

الباب الرابع: تبادل الآثار

وتكونت ضمن أشغال المؤتمر التاسع لجنتان فرعيتان اهتمت اللجنة الأولى- وهي لجنة البحوث- بموضوع الآثار الإسلامية في البلاد العربية بصفة خاصة، ومدى مسؤولية العملة والمختصين عن هذا الفرع الهام وضرورة إبرازه علميا بالفحص والتدقيق والعمل على صيانة التراث الحضاري الإسلامي. واهتمت اللجنة بشكل خاص بحالة المدن العربية الإسلامية ذات التاريخ القديم والآثار الشاخصة. وقد اتسعت رقعة المناقشة عن حالة المدن وعن أنجع السبل التي يمكن أن تتخذ لصيانة مرافق المدن القائمة وترميم المتداعي منها والحفاظ على أصالة الطراز المعماري البارز في هذه المدن وكذلك التسجيل العلمي والوثائقي لأوضاع المدن العربية الإسلامية، بحيث تم على ضوء ذلك التخطيط والتجهيز لصيانة وحماية المدينة العربية الإسلامية وما يتبع ذلك من أعمال تنقيب أثري وعرض المكتشفات في المتاحف التخصصية في هذه المدن.

الفيلم الوثائقي الفائز في مسابقة الفيلم الوثائقي عن الآثار الإسلامية:

شاهدت اللجنة الأفلام المرشحة للمسابقة وهي:

- العمارة الليبية
- الأضواء العالية
- تونس المدينة
- من تراث القيروان
- الآثار الإسلامية في الأردن
- جزائر الرياس

وبعد النظر في كل فيلم في مستوى الإخراج والنص والتصوير وبعد مطابقة الأفلام مع شروط المسابقة قررت اللجنة تقسيم المكافأة على ثلاثة أقسام على أن يمنح الفيلم المقدم من الوفد الأردني جائزة قدرها 1000 دولارا وذلك لتكامل عناصره.

وأن يمنح الفيلمان المقدمان من الوفد التونسي جائزة مالية وقدرها 750 دولارا وذلك لميزة النص في الفيلمين وتكاملهما.

وأن يمنح الفيلم المقدم من الوفد العراقي جائزة مالية قدرها 750 دولارا وذلك لتعدد العناصر المعمارية المقدمة في الفيلم.

التوصيات الصادرة عن المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية:

التقرير النهائي

الاتجاهات العامة والتوصيات

1. التقارير:

بعد أن اطلع المؤتمر على الجهود المبذولة من الدول العربية الأعضاء لصيانة الآثار الإسلامية يعبر عن ارتياحه للجهات المختصة على ما تقوم به من محافظة وصيانة للتراث العربي الإسلامي ويدعو لمزيد التركيز على هذا القطاع الجليل من تراثنا.

يعبر المؤتمر عن تقديره لما ورد في تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عما نفذته من برامج الآثار والمتاحف بين مؤتمري الآثار الثامن والتاسع وسجل ارتياحه للاهتمام بالتنفيذ.

2. الدراسات:

إن تنوع الدراسات المختصة التي تناولت جوانب متعددة عن الآثار الإسلامية تعبر عن مدى الاهتمام الذي يقدم باستمرار... والمؤتمر إذ يؤكد ضرورة العناية بدراسة الآثار الإسلامية ودعم الإطار العامل في هذا المجال يسجل مجمعة التوصيات التالية، ويعبر عن وجهة نظر محددة تدرج في التوصيات وهي:

- يوصي المؤتمر هيئات الآثار العربية أن تولي عنايتها لاستخدام اللغة العربية في التقارير والبحوث التي تصدر عنها وتطبع دورياتها، بهدف إثراء اللغة وتركيز مفاهيم المصطلح.
- يوصي المؤتمر أن تنسق المنظمة لقيام عمل مشترك ومتعاون بين الدول العربية لدراسة المسالك والدروب في العالم العربي وذلك من خلال الوثائق الأثرية والنصوص الأدبية والتاريخية والجغرافية والرحلات، وذلك بقصد توضيح دور مسالك الترابط ووضع أسس مدروسة لعمل أطلس جغرافي تاريخي يكون أداة فعالة لخدمة البحث في بلادنا العربية.
- يناشد المؤتمر الدول الأعضاء لاستعمل الخبرة العربية في مجال التنقيبات الأثرية وصيانة المدن التاريخية وإعداد المتاحف.

يجدر بالدول العربية ذات القدرة المالية تمويل مشاريع التنقيبات والاكتشافات الأثرية التي تجري في الدول العربية التي لا تستطيع تمويل هذه المشاريع مع وجود الخبرات العملية في حقل الآثار لديها.

أو إرسال البعثات في حقل الآثار الإسلامية إلى هذه الدول في حالة عدم تمكن الدول التي توجد فيها مشاريع الآثار من القيام بهذه المشاريع ماليا وعمليا.

- يوصي المؤتمر بالاهتمام بالخط العربي ورعايته بصفته من أصول الفن الإسلامي.

- لقد دأب بعض الآثاريين على تسمية العصور الحضارية العربية بنعوت كالهيلينسنية والرومانية فينبغي أن تكون هناك تسميات للحضارات العربية بدلا من التسميات التي اعتمدها علماء الآثار الغربيون، ونترك للمؤتمر اختيار التسميات المطلوبة بحيث يكون لكل حضارة من الحضارات العربية تعاصر الحضارات التي اعتمدها الآثاريون الغربيون اسما خاصا بها.

ينبغي إنشاء صندوق تسهم فيه الدول العربية بقدر إمكانياتها الاقتصادية يكون تابعا للمنظمة العربية لمساعدة الهيئات الآثارية التي ترغب في أن تنشر إصداراتها باللغة العربية ولكنها لا تستطيع ذلك بسبب قلة مواردها المالية.

- وضع قاموس حضاري معتمدا على كتب التراث مثل كتاب (المخصص) لابن سيدة الذي يحوي معلومات هامة عن التراث الحضاري العربي، ليكون في متناول الدارسين والباحثين لمساعدتهم.
- طبع أفلام علمية وثائقية عن الآثار العربية القديمة والإسلامية لتكون في متناول الدارسين في التاريخ والآثار، وتوصي المنظمة بتمويل هذه الأفلام وبيعها للدول العربية الأعضاء وعلى الجهات العلمية في الدول العربية الاستعانة بهذه الأفلام كوسائل أيضا لتدريس الآثار والحضارة.
- تسجيل لهجات اليمن ولهجات سكان جزر البحر العربي وخاصة أبناء القبائل وسكان القرى المعزولة الذين لم يذب لهجتهم الأصيلة في قاموس موحد ولعل أول من يستفيدون من ذلك هم علماء الكتابات العربية القديمة من عرب وغيرهم في قراءة وتحليل هذه الكتابات وإعطائها المعنى اللغوي الصحيح ذلك أن القاموس العربي لظروف أو لأخرى لا يحوي إلا اليسير من مفردات لهجات اليمن.
- ينبغي الاهتمام بشكل خاص وعاجل بالآثار والتراث الإسلامي في إفريقيا وخاصة غربها وذلك بتشجيع الدول التي تقع في هذه الجهة على الاهتمام بتراثها الإسلامي وتذليل العقبات التي قد تقف أمامها لتحقيق هذا الهدف وتقديم المساعدات العملية الفنية والمالية لها من قبل الهيئات العلمية العربية التي تعنى بالآثار، وذلك لكي تتمكن هذه البلدان من إبراز تراثها الإسلامي الذي يجب أن تكون على صلة وثيقة به لربط ماضيها بحاضرها، وهذا سيذكرها دائما بانتمائها إلى العالم العربي والإسلامي من حيث العقيدة الإسلامية الذي ترتبط بها منذ قرون عديدة.
- يوصي المؤتمر أن تعمل المنظمة على إنشاء نواة لاتحاد الآثاريين العرب من أجل وضع أهمية هذه الطاقات في الوطن العربي نفسه وفي العالم أجمع حتى يحتل الآثاري العربي مركزه إلى جانب زملائه من العلماء الآثاريين في العالم وإن الاتحاد هو المناخ الطبيعي لمعرفة الاكتشافات الحديثة التي يتم كشفها على مستوى الوطن العربي وبقية العالم.
- يوصي المؤتمر باستعمال التاريخ الهجري في كل المعاملات والبحوث، وتجنب إغفاله، والعمل على نشره.

3. المحافظة على المدن والمواقع التاريخية:

بعد أن اطلع المؤتمر على الجهود التي تبذلها المنظمة للعناية بالمدن العربية وعلى موافقة المجلس التنفيذي في دورته الحادية والعشرين (تونس 1979) على إنشاء نواة لوحدة فنية بالإدارة العامة تتولى الإعداد للدراسات الخاصة بهذه الصيانة.

سجل المؤتمر:

- ارتياحه لهذا الاتجاه العملي في سبيل العناية بالمدن العربية وتحقيق صيانتها.

أ. (1) موافقته على مشروع الاستبانة عن المدن العربية التي تقدمت به للمنظمة ليكون إطارا للملف الأولي المطلوب وتعتبره مشروعا منطقيا يعتبر أساسا للأخذ به بعد أن تضاف إليها الإضافات المقترحة لتكون متممة للملف. وتعدل التسمية إلى: مشروع استبانة عن المدن والقرى العربية.

(2) توصي المنظمة بتعميم الاستبانة على الدول الأعضاء لملئها وإعادتها في موعد نهاية آخر شهر أيار/ مايو 1980، حتى تعد ملفها الأولي وتقدمه إلى اجتماع المجلس التنفيذي القادم ضمن مشروع محدد لتحقيق خطوة تالية:

(3) تعتمد هيئات الآثار في تجميع مواد الإجابة عن الاستبانة متعاونة مع المراجع المتصلة بالموضوع، وتوجه نماذج الاستبانة الكاملة إليها مباشرة.

(4) يؤكد على ضرورة العناية باستكمال ملف الاستبانة والحرص على موافاة المنظمة به في الموعد المحدد.

ب. بعد الاطلاع على الوثائق الخاصة بمشروع صيانة مدينة القيروان وتراثها والمراحل التي قطعت نحو تحقيق هذا المشروع الرائد، سجل المؤتمر بارتياح:

(1) شكره لجهود المنظمة المبذولة لبلورة هذا النمط من العمل التراثي.

(2) شكره للحكومة التونسية على ما تبذله في سبيل صيانة مدينة القيروان والعناية بتراثها.

ج. تقديره للنداء الذي وجهه المدير العام للمنظمة الدكتور محي الدين صابر يوم 1979/1/13، من رحاب جامع عقبة بن نافع بالقيروان، وتسجيله باعتباره وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

اتجاهات وتوصيات لخدمة المدينة العربية:

(1 إعلان صنعاء:

إن مدينة صنعاء بتراثها الإسلامي الزاخر ومعمارها المتميز الفريد، هي تراث عربي إنساني بأمانة تفرض علينا حقوقا للصيانة والعناية والدعم وتستدعي الخبرات العربية أن تعمل على درس مشاكلها وبحث الوسائل الكفيلة بصونها والإبقاء على طابعها العربي العريق، وتقتضي أن تبذل مصادر الدعم العربي والعالمي ما يحقق هذه الأهداف النبيلة.

وإن التراث المخطوط الذي أبقت عليه صنعاء وحفظته من تبديد الأيام تراث عربي إسلامي فريد في مادته وثرائه الفني ويتطلب من العناية والصيانة ما يجب أن تتضافر على حمل أعبائه الدول العربية مشتركة، ومن ينضاف إليها من الأصدقاء لذلك يتقدم المؤتمر التاسع للآثار إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليتولى السيد المدير العام الدكتور محي الدين صابر توجيه نداء دولي لحماية وصيانة مدينة صنعاء، وإن تدرس المنظمة الوسائل الكفيلة لإنجاز هذا العمل الجليل في إطار مشروع صيانة المدن التاريخية.

ويناشد المؤتمر حكومة الجمهورية العربية اليمنية الاستمرار في الحفاظ على الطابع المعماري الفريد في صنعاء وغيرها من مدن اليمن وقراها.

- مسايرة للجهود المبذولة في مجال المحافظة على المدن والمواقع التاريخية يدعو المؤتمر المنظمة أن تساهم في الحملة لإنقاذ مدينة فاس، التي ستنطلق في شهر مارس 1980، وذلك حتى لا تبقى الدول العربية بعيدة عن هذا الحدث الهام الذي يستهدف صيانة مدينة هي بالدرجة الأولى عربية إسلامية، وأن يكون دعم المنظمة لهذه المبادرة الدولية دعما فعالا في مستوى عراقة وأصالة هذه المدينة.
- يوصي المؤتمر أن تعمل المنظمة على تقديم المساعدات الفنية التي يستلزمها مشروع إنقاذ قلعة بني حماد الإسلامية بالجزائر.
- يوصي المؤتمر أن تعمل المنظمة على دعم مشروع إنقاذ مدينة تونس التاريخية.
- يوصي المنظمة أن تناشد مؤتمر المدن العربية الذي سينعقد في الدوحة السعي للمحافظة على طابع المدن العربية القديمة أو ما تبقى منها.

كما يوصي المنظمة بالتعاون مع منظمة المدن الإسلامية في مكة.

- يدعو المؤتمر المنظمة إلى مناشدة الدول العربية بالعمل على مساندة مشروع ترميم مدينة (شيام) باليمن الديمقراطية الذي ستتبناه اليونسكو. وعلى تعميم هذا النداء دوليا عن طريق اليونسكو.
- يعبر المؤتمر عن ارتياحه لما تبذله المؤسسة العامة للآثار والتراث بالجمهورية العراقية في مجال صيانة المدن العربية كما يعبر عن تقديره للجهود المبذولة لصيانة ودراسة سامراء الإسلامية التي تخدم التراث العربي الإسلامي.
- يسجل المؤتمر ارتياحه للجهود التي بذلتها المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية في سبيل الحفاظ على مدينتي دمشق وحلب.

ويناشد المؤتمر حكومة الجمهورية العربية السورية الاستمرار في دعم تلك الجهود في مجال الترميم والصيانة، ومنه استغلال المدينة القديمة في دمشق وحلب في غير الوظائف المخصصة لمبانيها الأثرية والتاريخية.

- يوصي المؤتمر الدول العربية بالعمل على أن يصادق المجلس التنفيذي والجمعية العامة باليونسكو في دورة 1980 على الخطة التنفيذية لمشروع إنقاذ مدن تيشيت وولاية وسنقيط وصيانة المخطوطات الموريتانية.
- يوصي المؤتمر بوضع سياسة واضحة تهدف إلى تحسين مرافق الحياة في المدن التاريخية الإسلامية نظرا لدورها الأساسي في الحفاظ على تراث الحضارة العربية الإسلامية، وتلافيا للعوامل الداخلية التي تجعل المدينة التاريخية تتدهور أوضاعها بسبب جاذبية العمران العصري.
- باحترام خصائص النمط العمراني والفن المعماري الأصليين في كل عمل يهدف إلى تحسين ظروف العيش في داخل المدينة العربية الإسلامية.
- باعتبار المعالم الأثرية عناصر حية لها وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إطار احتياجات المجموعة السكنية ولا تكون عملية الاعتبار ناجحة إلا إذا اندرجت داخل مخططات التهيئة العمرانية والمشاريع الاقتصادية مما يحتم إعداد مخطط لصيانة المدينة بضبط الامتيازات والأولويات.
- يتعين تطوير قوانين الصيانة حتى تستجيب لمقتضيات المحافظة على المدينة العربية الإسلامية باعتبارها كلا متناسقا متجانسا لا يمكن تفكيكه دون الإخلال بنظامه المعماري.
- بتأكد تحسيس الرأي العام بموضوع صيانة المدينة حتى يشارك سكانها كل عمليات الإنقاذ والصيانة وذلك بإدراج موضوع صيانة المدن ضمن برامج التدريس لإعداد المهندسين المعماريين ومخططي المدن والفنيين القادرين على استيعاب الخصائص المعمارية والزخرفية والجمالية.
- تأسيس جمعيات المدينة تتكون من السكان والمختصين ومحبي الآثار.
- نظرا للأخطاء الجسيمة المحدقة بالمدن التقليدية اليمنية يؤكد المؤتمرون على الإسراع بإنقاذ تلك المدن بمد يد المساعدة للحكومة اليمنية وذلك عن طريق برامج ومشاريع تعدها المنظمة العربية، وتوصي البلدان العربية بالمشاركة في إنجازها.
- يوصي المؤتمر بالعمل على صيانة المساجد الإسلامية التي تتعرض للتلف السريع خاصة تلك التي بنيت على أرض اليمن منذ قرون ويؤكد بضرورة إجراء أعمال الصيانة السريعة للإبقاء على هذه المساجد مثل مسجد ظفار ذبيين ومسجد الأشرفية ومساجد: زبيدة والعامرية والأشاور وجامع صنعاء وجامع شبام كوكبات. وأن الأمر يتطلب التعاون العربي لإنقاذ هذه المساجد لما لها من أهمية تاريخية وأثرية.
- التوصية بأن يتم ترميم المساجد الأثرية القديمة بالتعاون والتنسيق بين وزارات الأوقاف والهيئات العامة للآثار، ضمانا للإبقاء على ملامحها العمرانية والفنية.
- يوصي المؤتمر أن تدعى وزارات الأوقاف في البلاد العربية ممثلة بالمشرف على صيانة أبنيتها لحضور مؤتمرات وملتقيات الآثار حتى تنسق وتطلع على الاتجاهات الخاصة بصيانة المباني

التاريخية والمحافظة على طرازها المعماري، وتستفيد من خبرات العاملين في مجال الآثار الإسلامية.

2) الآثار العربية التي تسربت إلى الخارج:

- يوصي المؤتمر بإلغاء بند اقتسام الآثار مع البعثات الأجنبية من بعض قوانين الدول العربية التي تضمنته.
- أن تتولى الدول الأعضاء متابعة رعاية آثارها في الخارج، وتطالب الدول العربية التي تضمنته أن تتولى الدول الأعضاء متابعة رعاية آثارها في الخارج، وتطالب الدول التي بحوزتها أن تقوم بحمايتها وصيانتها، في طريق الحصول على استرجاعها.
- يفوض المؤتمر خبير المنظمة بعرض وجهات النظر التي عرضت في هذا الموضوع ضمن مذكرة سرية تعرض على السيد المدير العام للمنظمة لعرضها على مؤتمر وزراء الثقافة القادم.

3) المركز العربي لإحياء التراث الفني:

درس المؤتمر مواد المشروع المبدئي للنظام الأساسي لهذا المركز، ويوصي:

- بأن يشمل هذا المركز التراث الفني في البلاد العربية عبر تاريخها من أقدم عصورها مرورا بالفنون الإسلامية إلى الفنون الشعبية والمعاصرة.
- أن يتعاون مع إدارة الآثار والمتاحف و(الجامعات وبخاصة كليات ومدارس الفنون وأقسام الآثار).
- أن يولي الفنون الشعبية عناية وأن يعمل على تسجيلها.

4) مشروع قانون الآثار الموحد:

درس المؤتمر مشروع قانون الآثار الموحد ويرى أن يتجه إلى:

- منع الاتجار بالآثار منعا باتا.
- منع الآثار والاستعاضة عنها بالإعارة.

ويوصي المنظمة بإرسال المشروع إلى الدول الأعضاء بعد إدخال هذين التعديلين، لدى ملاحظتها النهائية تمهيدا لعرضه على مؤتمر وزراء الثقافة العرب.

5) الموسوعة الحضارية عن الفن العربي الإسلامي:

إن إعداد موسوعة حضارية عن الفن العربي الإسلامي عمل هام ويتطلب إنجازا سريعا في أقرب وقت ممكن لما تحققه الموسوعة حفظا وتفسيرا لتراثنا الحضاري، وإكمالا للنتائج المرجوة، يرى المؤتمر:

- تعديل التسمية الموسوعة الحضارية في الفن العربي، حتى تندرج تحتها مظاهر الفن العربي في العصور القديمة إلى جانب العصور الإسلامية.
- أن تستكمل المنظمة لجنة الإشراف المؤلفة من خمسة أعضاء فقط على مشروع الموسوعة حتى تباشر مهامها.
- إعادة مشروع الموسوعة إلى أعضاء اللجنة بعد تكوينها لإعداد تصور أكثر عمقا وشمولا.
- دعوة الدول الأعضاء لترشيح من تراه كفؤا للإسهام في تحرير مواد الموسوعة.

(6 بطاقة حصر علماء الآثار والمتاحف والفنيين في البلاد العربية:

- يدعو المؤتمر رؤساء الوفود المشاركة لتعميم هذه البطاقة المتفق عليها على المختصين في دوائرها وعلى أقسام الآثار في الجامعات والمؤسسات القائمة ببلادهم لملئها وإرسالها مجمعة إلى المنظمة. وأن يتم إنجاز ذلك في نهاية شهر مايو سنة 1980.
- يوصي المؤتمر بطبع سجل بهذه الخبرات العربية حسب التعهد الذي تفضلت به الجمهورية التونسية مشكورة.

(7 حول إيفاد وتبادل الخبراء:

إن موضوع تبادل الخبراء وإيفادهم بمهمات إلى الدول العربية، من الموضوعات ذات الأهمية، إذ تستطيع المنظمة أن تحقق به تغطية الاحتياجات والإفادة من التجربة العربية الواعية.

- ويوصي المؤتمر المنظمة بالعمل على إرسال بعثة أثرية للبحرين على نسق البعثة الأولى وأن تنسق لذلك مع الدول المعنية.
- يشيد المؤتمر بجهود دولة البحرين والقائمين على الآثار فيها لتمويلهم واستضافتهم البعثة العربية للتنقيب.
- يشكر المؤتمر المسؤولين عن الآثار في البلاد العربية لاستجابتهم لنداء المنظمة ولحكومة البحرين بإرسال المختصين الذين باشروا العمل بكفاءة وجد.
- يوصي بأن توجه الدول العربية إلى المنظمة بنسخ من تقارير البعثات الأثرية التي عملت بها.
- يوصي المنظمة بمراسلة الدول الأعضاء فيما إذا كانت لا تزال حاجتها قائمة إلى الخبراء المطلوبين سابقا.
- يوصي بأن تضبط كل دولة احتياجاتها المحددة للخبراء لعرضها على اللجنة الدائمة للآثار والمتاحف في اجتماعها القادم.
- يوصي المنظمة بإيفاد خبير لوضع دراسة جهاز اتحاد للآثار لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- يوصي المنظمة بإرسال بعثة عربية للاطلاع والتنقيب في موقع مرواب الإسلامي في دولة قطر.

(8 المؤتمر العاشر للآثار:

- يرحب المؤتمر بالدعوة الكريمة التي تقدم بها وفد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية باسم حكومته لاستضافة مؤتمر الآثار العاشر للبلاد العربية وسجل شكره على هذه الدعوة الكريمة. ويقترح المؤتمر أن يتناول الموضوع الرئيسي: "المسكن في البلاد العربية عبر العصور". وأن تندرج في برامجه الموضوعات الإضافية التالية:

(أ الجانب الأثري للمخطوط العربي الإسلامي

(ب المدفن

(ج المسالك والدروب وأثرها الحضاري

وتتولى اللجنة الدائمة للآثار والمتاحف في دورتها القادمة تفصيل الموضوعات وتكليف الخبراء بإعداد البحوث التفصيلية.

وتقوم المنظمة بالاتصال بحكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لتحديد تاريخ المؤتمر ومقره.

سجل المؤتمر شكره وتقديره لدعوة ممثل الجمهورية العراقية الذي أعرب عن استعداد بلاده لاستضافة المؤتمر الحادي عشر للآثار حين انعقاده.

(9 الآثار الفلسطينية:

درس المؤتمر المذكرة المتعلقة بمشروع مركز الآثار الفلسطينية المقدم من رئيس وفد فلسطين ويرى المؤتمر خطورة هذا الموضوع وأهميته من الناحية القومية وهو يوافق على مشروع المركز المشار إليه وضمانا لقيام المركز بالمهام الموكولة إليه يناشد المؤتمر:

- منظمة التحرير الفلسطينية للبدء فورا بتنفيذ قرارها المتضمن إحداث مركز الآثار الفلسطينية وتهيئة الظروف المناسبة له.
- يوصي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدعم مركز الآثار الفلسطينية ماديا وذلك بتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لتأسيسه من وفر ميزانيتها الحالية.
- يوصي المنظمة لدراسة وسائل دعم المركز ماديا ومعنويا وبصورة مستمرة وذلك بقيامها بالاتصال بالدول العربية الأعضاء وبمنظمة اليونسكو العالمية في سبيل ذلك.
- يقدر المؤتمر المبادرة التي تقدم بها مندوب الجمهورية العربية السورية إلى المنظمة استعداد بلاده لتقديم مقر لمركز الآثار الفلسطينية.
- يقدر المؤتمر الجهود التي تبذلها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سبيل دراسة ونشر الآثار الفلسطينية وخاصة تلك الجهود التي قامت وتقوم بها من أجل إصدار كتاب عن الآثار الفلسطينية وإعداد ندوة للآثار الفلسطينية ويدعو المؤتمر المنظمة إلى مواصلة تلك الجهود لما لها من أهمية قومية.

وصدر عن المؤتمر التاسع نداء يتعلق بانتهاك إسرائيل للمباني الأثرية الإسلامية وهذا نصه:

نداء

نداء من المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية المنعقد في مدينة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية في شهر ربيع الثاني عام 1400 هـ الموافق لشهر شباط/ فبراير عام 1980. والذي يضم علماء الآثار وخبراءها في الوطن العربي، وقد ناقش المؤتمر مشكلات الآثار الإسلامية في البلاد العربية كموضوع رئيسي استمع إلى الدراسات والتقارير المتعقلة بانتهاك إسرائيل للمباني الأثرية الإسلامية بإزالة البعض منها وإهمال البعض الآخر ليتداعى وخاصة في القدس الشريف المحتل، مخالفة بذلك الاتفاقات والتوصيات الدولية التي تقضي بحماية الممتلكات الثقافي أثناء النزاع المسلح وخاصة اتفاقية لاهاي لعام 1954 وقرارات الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وبعد أن تبين للمؤتمر خرق الإسرائيليين للمبادئ الدولية والاعتداء على المباني التاريخية الإسلامية في الأراضي العربية المحتلة يندد بالروح العدوانية المستحكمة تجاه التراث الثقافي والحضاري ويقرر تحمل المحتلين الإسرائيليين مسؤولية الاعتداء على المباني التاريخية الإسلامية وتشويهها وتغيير معالمها.

ويناشد المنظمات الثقافية والمؤسسات العلمية الأثرية الدولية وشعوب العالم كافة أن تتعاون على إيقاف هذه الأعمال التي ترتكبها إسرائيل والموجهة إلى التراث العربي الإسلامي بقدر ما هي موجهة إلى التراث العالمي والحضارة الإنسانية والمقدسات العربية، كذلك يهيب بجميع العلماء والجامعات والأوساط العلمية أن تمتنع عن الاشتراك مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي في إجراء التنقيبات الثرية في المناطق العربية المحتلة، تحقيقا للأمانة العلمية واستجابة لدواعي الكرامة الفكرية في الحيلولة دون استثراء العدوان الصارخ على الحضارة الإنسانية والموروثات الثقافية، وتوثيقا لأسباب التعاون بين هؤلاء العلماء وتلك الجامعات والأوساط العلمية وبين البلاد العربية في المحافظة على هذا التراث والكشف عن مزيد منه في بلادها الغنية بالتراث الأثري الإنساني.

ويوصي المؤتمر المنظمة العربية بإرسال هذا النداء إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية والسكرتير العام للأمم المتحدة، والسكرتير العام لمنظمة الوحدة الإفريقية والمدير العام لليونسكو، والمجلس الدولي للمتاحف (الإيكروم) والمجلس الدولي للمباني والمواقع الأثرية (ايكوموس) وإلى اتحاد الجامعات العربية، واتحاد الجامعات التي تدرس كلا أو بعضا باللغة الفرنسية، والسكرتارية العامة لدول عدم الانحياز.

كما يعلن المؤتمر استنكاره الشديد للإجراءات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية من أجل تحويل المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل إلى معبد يهودي، ويناشد الدول العربية

والإسلامية والدول المحبة للسلام في العالم هذا المنحى الخطير بالاعتداء على المقدسات الإسلامية في الأراضي المحلة وتهويدها، وبالتالي التدخل لإيقافها.

(10 ما يجد من أعمال:

1. المخطوطات:

إن المخطوط العربي قبل أن يكون أداة للتسجيل الفكري هو مادة أثرية حضارية بما يجمعه من فنون صناعة الكتاب تجليدا، وورقا، وأحبارا، وأصباغا، وخطا وتصويرا وتنميقا وما إلى ذلك.

<u>والمؤتمر يوصي المنظمة</u>:

أ. أن تتجه بالتعاون مع هيئات الآثار ودور الكتب في البلاد العربية إلى العناية بهذا الجانب حفاظا وترميما ودرسا وتسجله بالاعتبار الأثري الخالص.

ب. يسجل المؤتمر بارتياح الخطوة التي قطعتها الهيأة العامة للآثار ودور الكتب في جمهورية اليمن العربية، والمؤسسة العامة للآثار والتراث في العراق التي قامت بتجميع المخطوطات بقسم خاص في المؤسسة، واختصاصها بأذون حيازة الكتاب المخطوط للمؤسسات الرسمية الأخرى.

ج. تدعو المؤسسات التي تحتفظ بالمخطوط العربي أن تعمل فيما بينها على توفير الدراسات الخاصة بأمراض المخطوط ووسائل علاجه وصيانته، حتى يؤمن الجانب الأثري للمخطوطات العربية.

د. يلفت النظر إلى أن تصوير المخطوط لا يحل مشكل صيانته ولذلك ينبغي أن يعد خبراء الصيانة المادية حتى يتلافوا فنائها واندثارها.

2. التنقيبات الأثرية في تمنع (من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية):

يدعو المؤتمر المنظمة لإدراج موضوع تنقيبات تمنع الذي أوصت به اللجنة الدائمة للآثار والمتاحف في دورتها الرابعة ببنغازي ضمن ميزانيتها القادمة.

3. مدونة النقوش اليمنية:

يوصي المؤتمر بأن تمول المنظمة وتدعم مشروع مدونة النقوش اليمنية طبق المقترح الذي أوصت به اللجنة الدائمة للآثار والمتاحف في دورتها الثالثة بسيؤون.

4. المسح الأثري:

أ. يوصي المؤتمر الدول الأعضاء أن تركز في برامجها الأثرية على عمليات المسح الدقيق لكامل أقطارها.

ب. يوصي المنظمة بدعوة الدول الأعضاء لإعداد خريطة أثرية لكل قطر، ولإصدار ذلك في أطلس أثري شامل.

5. مؤتمر تنميط الأسماء الجغرافية:

نظرا لأهمية المواضيع التي يعالجها المؤتمر العالمي التاسع للأمم المتحدة الخاص بتنميط الأسماء الجغرافية (قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 16 يولية 1965 الدورة1395) وبالنظر لكون المؤتمر المذكور يولي اهتماما زائدا لضبط وتصحيح نطق وكتابة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، وبالنظر لتعرض أسماء البقاع في الأراضي العربية المحتلة، لعمليات التحريف والتهويد التي لا تقل خطورة عن تغيير ملامح البناء والمعمار:

أ. يناشد سائر الدول العربية التي لم تنضم بعد إلى المؤتمر العالمي المذكور بأن تبادر للالتحاق بالمؤتمر لتتمكن من حضور الدورة الرابعة التي تنعقد عام 1982 (المكان لم يحدد بعد) فتقطع الطريق على العدو المغتصب الذي يحاول جاهدا أن يكسب تزويراته وتشويهاته للمعالم الإسلامية شرعية الأمم المتحدة.

ب. يوصي المؤتمر بتعزيز الوجود العربي في اجتماعات الخبراء التي تتم عادة بمقر الأمم المتحدة في نيويورك وبخاصة اللقاء التاسع الذي يتم سنة 1981 لوضع الاستعدادات الأخيرة والمصادقة على جدول الأعمال لانعقاد المؤتمر العام الرابع.

ج. يوصي الدول العربية بإنشاء لجان وطنية محلية في بلاده قصد إعداد مدونة تضم أسماء جميع المواقع والمدن والقرى وتصحب بخرائط علمية دقيقة من شأنها أن تقصي الأسماء الدخيلة وتستبدلها بالأسماء الأصلية كما تعطى فكرة صادقة عن التنظيم الترابي لتلك المدن وذلك تمهيدا لإصدار موسوعة عربية شاملة.

د. يزكي المؤتمر التوصية الصادرة عن المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول (المنعقد بالرياض 1979) التي تدعو لتوحيد جهود الجغرافيين المسلمين للمحافظة على تسمية المعالم التاريخية في البلدان الإسلامية كما يعرفها المسلمون.

ه. دعوة الدول العربية للمساهمة الفعلية النشيطة في وضع المعاجم الجغرافية الدولية وإعداد الأسماء المطلوبة لإطلاقها على أعماق البحار وعالم الفضاء مما يدخل في اهتمامات المؤتمر العالمي المذكور.

و. يطلب المؤتمر من الدول العربية تمويل تكاليف الترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية في المؤتمرات المذكورة نظرا لما تذرعت به هيئة المؤتمر من عدم وجود اعتمادات لديها.

ز. يطلب المؤتمر من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تتولى الاتصال بالمجموعة العربية بتنسيق مع رئيس المجموعة من أجل تحقيق هذه التوصيات.

6. المشاركة في المؤسسات الدولية:

يوصي المؤتمر:

أ. أن تدعو المنظمة الدول العربية للمشاركة في المجلس الدولي للمتاحف (الإيكروم) والمجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية (الإيكوموس).

ب. أن تتولى المنظمة إبلاغ الدول العربية بمكان انعقاد مجالس الإيكوم والإيكوموس وتواريخها.

ج. أن تشارك الدول العربية في المؤتمر العام للإيكوم الذي سينعقد في المكسيك في شهر أكتوبر 1980.

د. أن تشارك المنظمة العربية بمندوب في هذه الاجتماعات بصفة مستمرة.

ه. يرشح المؤتمرون رئيس اللجنة الوطنية للإيكوم بالمملكة المغربية ليكون مرشح الدول العربية لعضوية اللجنة التنفيذية للإيكوم، ويدعو المؤتمرون المنظمة أن تعمل على تبليغ ذلك إلى الدول العربية الأعضاء.

7. متحف الحضارة العربية:

تدعو المنظمة الدول العربية بإنشاء متحف للحضارة العربية يكون مقره دمشق ونظرا لما أبداه رئيس وفد الجمهورية العربية السورية من استعداد بلاده لتخصيص مقر لائق لهذا المتحف في دمشق تحت إشراف المنظمة.

8. دعم قسم الآثار بجامعة الخرطوم:

يدعو المؤتمر المنظمة العربية بدعم قسم الآثار بجامعة الخرطوم وتقديم منح دراسية لإدارة الآثار والمتاحف القومية لدراسة الآثار الإسلامية، ومناشدة الدول العربية لتقديم العون للسودان الشقيق لخلق إطار فني في حقل الآثار الإسلامية.

9. المجلس الأعلى للآثار:

يوصي المؤتمر أن تعمل البلاد العربية على إنشاء مجلس أعلى للآثار في كل دولة على غرار ما هو موجود في غيرها بحيث يشرف هذا المجلس على أعمال التخطيط وإنجازات الأعمال الأثرية، ويتكون من أعضاء يمثلون الوزارات والمصالح والمؤسسات الحكومية المهتمة بالمعالم الدينية والأثرية وبتكوين النشئ كوزارة التعليم والتربية ووزارة الأوقاف ووزارة الإعلام والسياحة.